

الغدير

[240] نحن جلوس بالمسجد وإذا نحن برجل أعمى قد دخل علينا وسلم فرددنا عليه السلام

وأجلسناه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يقضيني حاجة في حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: ما حاجتك يا شيخ ؟ فقال: إن لي أهلا ولم يكن عندي ما نقتات به، وأريد من يدفع لنا شيئا نقتات به في حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال فنهض أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال: نعم أنا أعطيك ما يقوم بك في حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال: هل من حاجة أخرى ؟ فقال: نعم إن لي ابنة أريد من يتزوج بها في حياتي حبا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا أتزوج بها في حياتك حبا في رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من حاجة أخرى ؟ فقال: نعم أريد أن أضع يدي في شية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حبا في محمد صلى الله عليه وسلم. فنهض أبو بكر رضي الله عنه ووضع لحيته في يد الأعمى وقال: أمسك لحيتي في حب محمد صلى الله عليه وسلم. قال: فقبض الأعمى بلحية أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال: يا رب أسألك بحرمة شية أبي بكر إلا رددت علي بصري. قال: فرد الله عليه بصره لوقته، فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد ! السلام يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والاكرام، ويقول لك: وعزته وجلاله لو أقسم علي كل أعمى بحرمة شية أبي بكر الصديق لرددت عليه بصره، وما تركت على وجه الأرض أعمى، وهذا كله ببركتك وعلو قدرك وشأنك عند ربك. قال الأمين: إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. حقا أن هذا الضرير قد عمي قلبه قبل بصره، فلم يعقل إن القسم بشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى من شية أبي بكر، فهي مقدمة قداسة وشرفا وزلفة عند الله سبحانه، وهو صلى الله عليه وآله وسلم أكبر من أبي بكر سنا وأكثر شية، فما أعمى الرجل عنها إن كان يريد مقسما به ببر الله سبحانه به قسمه ؟ أو أنه له في شية أبي بكر غاية لم نعرفها ؟ ثم أين عن هذه الشية عميان أهل السنة ؟ وما أغفلهم عن الوحي المنزل فيها ؟ فيقسمون على الله بها فيكشف عن أبصارهم، وما بال الحفاظ وأئمة الحديث أرجأوا نشر هذه الرواية إلى القرن الثامن عهد اليافعي ؟ هل بخلوا على عميان الأمة بمثل هذا النجاح الباهر وفي الوحي المزعوم قوله سبحانه: وعزتي وجلالي لو أقسم علي كل أعمى. الخ ؟ أو أنهم وجدوا مولد هذا الحديث بعد